

تأثير الحرب على التعليم في السودان:

واقع النازحين واللاجئين،
التحديات، وفرص التعافي

تقرير بحثي موضوعي حول تأثير الحرب
على التعليم قبل وبعد 15 أبريل 2023

إعداد: ياسر محمد علي
باحث ومستشار تعليم أول

المحتويات

4	 الملخص التنفيذي
6	 1. مقدمة
6	 1.1 الخلفية
6	 1.2 الغرض من الدراسة
7	 1.3 أسئلة البحث
8	 2. المنهجية
9	 القسم الأول: المقدمة والسياق
10	 3. لمحة عامة عن الصراع في السودان
10	 3.1 نطاق واتجاهات النزوح
11	 3.2 أهمية التعليم في حالات الطوارئ
12	 3.3 الأطر القانونية وأطر السياسات
13	 القسم الثاني: لمحة عامة عن قطاع التعليم في السودان قبل النزاع
14	 4.1 مقدمة
14	 4.2 هيكل النظام التعليمي
15	 4.3 الإلتحاق والمشاركة
16	 4.4 مخرجات التعلم ومعدلات الإكمال
17	 4.5 التفاوتات الإقليمية والاجتماعية
18	 4.6 المعلمون والموارد البشرية
18	 4.7 البنية التحتية التعليمية
18	 4.8 تمويل التعليم وحوكمتة
18	 4.9 نقاط الضعف القائمة قبل النزاع
20	 4.10 الخلاصة
21	 القسم الثالث: تأثير الصراع على قطاع التعليم
22	 5.1 مقدمة
22	 5.2 إغلاق المدارس والجامعات
23	 5.3 تضرر وتدمير البنية التحتية التعليمية
23	 5.4 استخدام المدارس كمراكز إيواء من قبل النازحين والجهات المسلحة
23	 5.5 فقدان المعلمين وكوادر التعليم ونزوحهم
24	 5.6 تعطيل الامتحانات وعمليات منح الشهادات
24	 5.7 فقدان التعلم وتوقف التقدم الأكاديمي
25	 5.8 تزايد خطر التسرب المدرسي
25	 5.9 الأثر على حوكمة التعليم وإدارته
26	 5.10 التأثير على التعليم العالي والبحث العلمي
26	 5.10.1 دراسة حالة: جامعة الخرطوم
31	 5.11 الخلاصة

33	6 الإحصاءات والبيانات والتحليلات الأكاديمية الحديثة (2025-2026)
33	6.1 النطاق الراهن لأزمة التعليم.....
34	6.2 إغلاق المدارس والأضرار التي لحقت بالبنية التحتية.....
34	6.3 فقدان التعلم وأثاره على رأس المال البشري.....
34	6.4 الحصول على التعليم بين الأطفال النازحين.....
35	6.5 اتجاهات تعليم اللاجئين.....
35	6.6 الاستجابة الإنسانية في مجال التعليم.....
37	6.7 تقييم تحليلي.....
38	7 المراجع.....

الملخص التنفيذي

منذ اندلاع النزاع في السودان في أبريل 2023، تشهد البلاد واحدة من أكبر أزمات النزوح والتعليم عالميًا. فقد دمرت الحرب الخدمات التعليمية في المناطق المتضررة؛ حيث أُغلقت المدارس، ودُمرت المباني، وتشنت الطلاب والمعلمون، مما أوقف العملية التعليمية للملايين الأطفال. وتشير تقديرات اليونسيف إلى أن عدد الأطفال في سن الدراسة المحرومين حاليًا من التعليم يتجاوز 16.5 مليون طفل، مما يجعل حالة الطوارئ التعليمية في السودان واحدة من أشد الأزمات المسجلة في هذا المجال. وقد نزح ملايين من هؤلاء الأطفال داخليًا أو عبروا الحدود، وفي كلتا الحالتين، أصبح الوصول إلى المدرسة من أصعب تحديات الحياة اليومية.

تتناول هذه الورقة تداعيات الصراع على قطاع التعليم في السودان، مع تركيز خاص على النازحين داخليًا واللاجئين. تستعرض الورقة وضع النظام التعليمي قبل الحرب، ثم تناقش الأضرار المباشرة وغير المباشرة الناجمة عن الصراع، والعقبات التي يواجهها الأطفال النازحون واللاجئون، وجهود الجهات الفاعلة الحكومية والإنسانية حتى الآن. تُظهر الورقة أن النظام كان يعاني من نقاط ضعف هيكلية جسيمة قبل الحرب، التي زادت الأوضاع سوءًا. فقد تعرضت المدارس للتدمير أو الاحتلال أو الإغلاق، وفُرض المعلمون، شأنهم شأن بقية السكان، واضطربت منظومة الامتحانات والشهادات، وتزايدت الآثار النفسية السلبية على الطلاب. بالإضافة إلى ذلك، يواجه الأطفال النازحون واللاجئون أعباءً إضافية مثل الفقر، وحواجز اللغة، وفقدان الوثائق الرسمية، والمخاطر المرتبطة بالنوع الاجتماعي، وعمالة الأطفال، ونقص الخدمات الشاملة التي تساعدهم على تدارك ما فاتهم.

ومع ذلك، لم تقف المنظمات الإنسانية والهيئات الحكومية ومجموعات المجتمع المدني المحلية مكتوفة الأيدي؛ فقد أنشأت مساحات تعليمية مؤقتة وبرامج للتعليم السريع، ووفرت خدمات الدعم النفسي والاجتماعي وخيارات التعلم الرقمي. غير أن شح الموارد المالية وهشاشة الوضع الأمني، إلى جانب هذه القيود التشغيلية، تجعل نطاق الاستجابة دون المستوى الذي تقتضيه الاحتياجات الفعلية.

تخلص الورقة إلى نتيجة واضحة ومباشرة: إن إعادة بناء قطاع التعليم في السودان تتطلب تقديم إغاثة إنسانية فورية، وإجراء عمليات إعادة إعمار على المدى المتوسط، وتنفيذ إصلاحات طويلة الأمد تهدف إلى إرساء نظام قادر فعليًا على الصمود في وجه الصدمات وتقديم الخدمات للجميع بإنصاف. وتختتم الورقة بتقديم توصيات استراتيجية موجهة إلى السلطات الوطنية، وشركاء التنمية، والجهات المانحة، والمنظمات الإنسانية.

الجدول 1. لحة موجزة عن أزمة التعليم في السودان¹

المؤشر	الأرقام	المصدر (حسبما ورد في هذه الورقة)
أطفال في سن الدراسة خارج المدرسة	أكثر من 16.5 مليون	اليونسيف
أطفال نازحون	أكثر من 5 مليون	اليونسيف
نازحون	أكثر من 10 مليون	اليونسيف
إجمالي النازحين (داخلياً وعبر الحدود)، 2025–2026	حوالي 13 مليون	وكالة أسوشيتد برس
أطفال في سن الدراسة فاتهم ما يقرب من 500 يوم من التعليم النظامي	أكثر من 8 ملايين (حوالي نصف أطفال السودان)	رويترز؛ منظمة إنقاذ الطفولة
أطفال تم الوصول إليهم عبر مبادرات التعليم النظامي وغير النظامي، 2024	أكثر من 2.3 مليون	اليونسيف
أطفال تم الوصول إليهم بخدمات التعليم وحماية الطفل والدعم النفسي الاجتماعي، بحلول نهاية 2025	حوالي 3.5 مليون	اليونسيف
أطفال وشباب سودانيون لاجئون ملتحقون بالمدارس في تشاد، 2025–2026	أكثر من 218000	مفوضية اللاجئين (UNHCR)

ملاحظة: تُعد أرقام إجمالي النازحين والأطفال خارج المدرسة تقديرات تتباين بين الوكالات وتواريخ إعداد التقارير؛ يرجى الاطلاع على الأقسام ذات الصلة لمعرفة السياق.

¹ Figures as reported in the text of this paper. Attributed there to UNICEF (see UNICEF, 2025, 2026, *Sudan Humanitarian Situation Reports*, in the References), Associated Press (2026, July 6), Reuters and Save the Children (2026), and UNHCR (2026), *Chad School Enrollment Dashboard 2025–2026*. The Reuters report cited in the text does not appear in the References list.

1. مقدمة

1.1 الخلفية

لقد أُلقت الحرب التي اندلعت في 15 أبريل 2023 بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع بظلالها على كافة جوانب الحياة في السودان، وكان قطاع التعليم من بين الأكثر تضرراً. فقد تعرضت المدارس والجامعات في عدة ولايات للتدمير أو الاحتلال من قبل جماعات مسلحة، أو أُغلقت لفترات امتدت لأشهر أو سنوات، مما حرم ملايين الأطفال والشباب من فرص التعلم.

تُصنف موجة النزوح الناجمة عن هذه الحرب حاليًا كواحدة من أكبر موجات النزوح في العالم. فقد أُجبر ملايين السودانيين على ترك منازلهم، وعبر العديد منهم الحدود إلى مصر وتشاد وجنوب السودان وإثيوبيا وأوغندا وجمهورية أفريقيا الوسطى. ويُشكل الأطفال نسبة كبيرة من هؤلاء النازحين، وهم الأكثر عرضة لخطر الانقطاع التام عن النظام التعليمي. وقد وصفت منظمة اليونيسف الوضع في السودان بأنه يمثل أكبر أزمة نزوح للأطفال على مستوى العالم في الوقت الراهن، حيث تجاوز عدد الأطفال النازحين خمسة ملايين طفل.

غالباً ما يُنظر إلى التعليم باعتباره أمراً ثانوياً في حالات الطوارئ، إلا أنه لا ينبغي أن يكون كذلك؛ فهو حق أساسي من حقوق الإنسان، ولا تقتصر وظيفته في أوقات الأزمات على التعليم فحسب، بل يتجاوز ذلك ليحمي الأطفال، ويمنحهم الاستقرار النفسي، ويعزز تماسك المجتمعات، ويضع الأسس اللازمة لأي مرحلة تعافٍ تالية. وللأسف، تُعد الحرب تحدياً للظرف الذي يجعل توفير تعليم آمن وعالي الجودة أمراً بالغ الصعوبة.

1.2 الغرض من الدراسة

تهدف هذه الورقة إلى بحث تأثير الصراع في السودان على التعليم، مع التركيز بشكل خاص على تجارب النازحين واللاجئين. وتتناول الورقة العوائق التي تحول دون الحصول على التعليم واستمراريته، وتستعرض جهود الاستجابة القائمة، وتحدد المجالات التي ينبغي أن تركز عليها جهود التعافي والإصلاح.

1.3 أسئلة البحث

- كيف أثر النزاع على نظام التعليم في السودان؟
- ما هي تداعيات النزوح والهجرة القسرية على فرص الحصول على التعليم؟
- ما هي أكبر التحديات التي تواجه الأطفال والشباب النازحين واللاجئين؟
- ما هي التدخلات المستخدمة حالياً لدعم التعليم؟
- ما الذي ينبغي أن يوجه جهود التعافي وإعادة الإعمار في قطاع التعليم مستقبلاً؟

2. المنهجية

مصادر المعلومات: تستند الورقة إلى تقارير صادرة عن منظمة اليونيسف (UNICEF)، واليونسكو (UNESCO)، ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR)، ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، والبنك الدولي، إلى جانب الوثائق الحكومية وأوراق السياسات، وتقييمات "مجموعة التعليم" (Education Clusters)، وتقييمات الاحتياجات الإنسانية، والأبحاث الأكاديمية، وتقارير الموقف التي تتضمن إحصاءات حول النزوح.

الإطار التحليلي: يتناول التحليل خمسة محاور: الأوضاع التعليمية قبل النزاع، والآثار المباشرة وغير المباشرة للنزاع، والتجارب المحددة للنازحين واللاجئين، والاستجابات الإنسانية وتلك المتعلقة بالسياسات، وأخيراً الفرص المتاحة للتعافي والإصلاح.

القيود: لا يزال النزاع مستمراً، مما يجعل الحصول على بيانات موثوقة أمراً صعباً في بعض المناطق؛ إذ تعيق تحركات السكان وانعدام الأمن عمليات جمع البيانات والتحقق من صحتها.

القسم الأول: المقدمة والسياق

3. لمحة عامة عن الصراع في السودان

تتجذر أصول هذا الصراع في التوترات المتصاعدة التي أعقبت الانقلاب العسكري عام 2021، والخلافات الجوهرية حول إصلاح القطاع الأمني. ما بدأ كمواجهة بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع، سرعان ما تصاعد إلى حرب شاملة اجتاحت السودان بأكمله، طالت المدن الكبرى والمجتمعات الريفية على حد سواء.

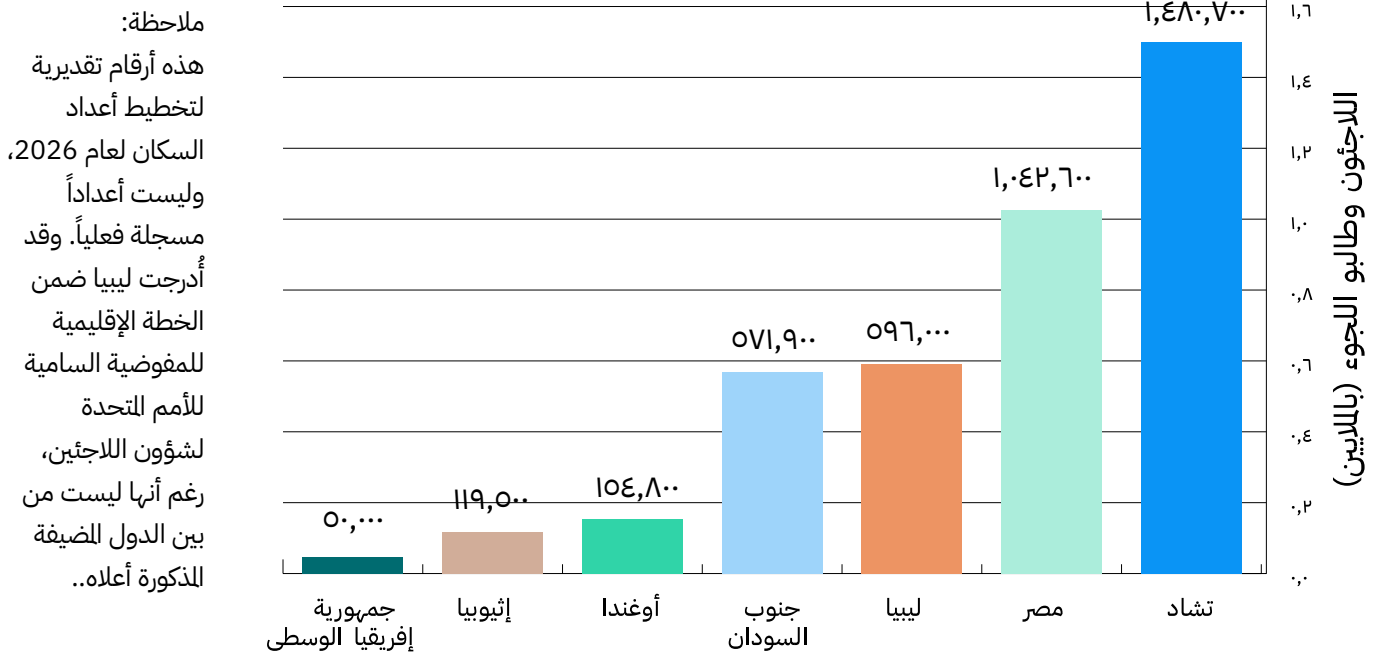
لقد كانت التداعيات على المدنيين وخيمة، حيث دمرت البنية التحتية، وانهارت الخدمات العامة في أجزاء واسعة من البلاد. لم يسلم قطاع التعليم من هذا التدهور؛ فقد تعرضت المدارس والجامعات لأضرار بالغة، أو تم الاستيلاء عليها من قبل جهات مسلحة، أو تحويلها إلى مراكز إيواء للنازحين. كما تعطلت الجوانب الإدارية للتعليم – وهي الأنظمة التي تضمن سير العمل والتنسيق – مما قلص قدرة السلطات على تقديم الخدمات التعليمية بفاعلية. وتستمر التقارير الإنسانية الحديثة في توثيق الأضرار الجسيمة التي لحقت بالبنية التحتية المدنية، بما في ذلك المؤسسات التعليمية، نتيجة لأعمال العنف المستمرة.

3.1 نطاق واتجاهات النزوح

تُصنّف أزمة النزوح في السودان حالياً كواحدة من أضخم الأزمات الإنسانية على مستوى العالم، حيث اضطر ملايين الأشخاص إلى النزوح من ديارهم منذ أبريل 2023، مما يضع ضغوطاً هائلة على المجتمعات المستضيفة والخدمات الأساسية.

وقد شهدت مناطق دارفور وكردفان والخرطوم والجزيرة، بالإضافة إلى مناطق أخرى متأثرة، ارتفاعاً ملحوظاً في أعداد النازحين، حيث تتجمع الأسر في المخيمات ومراكز الإيواء الجماعي والتجمعات العشوائية والأحياء الحضرية المكتظة. تُشير تقديرات منظمة اليونيسف إلى أن عدد النازحين يتجاوز عشرة ملايين شخص، إضافة إلى ملايين آخرين عبروا الحدود الدولية بحثاً عن ملاذ آمن.

الشكل 1. اللاجئين وطالبو اللجوء السودانيون حسب بلد اللجوء، أرقام التخطيط لعام 2026²



بالنسبة للتعليم، يؤدي ذلك إلى انقطاع مستمر، حيث يفقد الأطفال أماكنهم في المدارس، ويواجهون صعوبات في الانتقال بين المؤسسات التعليمية، ويُحرمون من المستلزمات الأساسية، فضلاً عن تعرضهم لمخاطر أعلى بكثير تتمثل في الاستغلال وعمالة الأطفال.

3.2 أهمية التعليم في حالات الطوارئ

لا يُعد التعليم ترفاً يمكن تأجيله إلى حين انقضاء الأزمة؛ ففي حالات الطوارئ الإنسانية، يمثل التعليم تدخلاً حيوياً لإنقاذ الأرواح. فهو يحمي الأطفال من العنف والاستغلال والممارسات الضارة، ويوفر لهم الدعم النفسي والاجتماعي وشعوراً بالحياة الطبيعية، كما يساعد في تماسك المجتمعات، ويبني مهارات جوهرية لسبل العيش في المستقبل، ويضع الأساس للتعافي والسلام على المدى الطويل.

وبالنسبة للأطفال النازحين واللاجئين على وجه الخصوص، فإن ضمان استمرار فرص الحصول على التعليم هو الحاجز الفاصل بينهم وبين الانضمام إلى "جيل ضائع"؛ وهي عبارة تجسد حجم المخاطر الجسيمة المترتبة على انقطاع التعليم لسنوات متتالية.

² United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR). (2026). *Sudan Regional Refugee Response Plan 2026 – At a Glance*. Geneva: UNHCR. Retrieved from <https://data.unhcr.org/en/documents/details/121141>. This source is not in the References list and should be added.

3.3 الأطر القانونية وأطر السياسات

نُصّ على الحق في التعليم في العديد من الاتفاقيات القانونية الدولية، وهي: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (1948)، واتفاقية حقوق الطفل (1989)، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والميثاق الأفريقي لحقوق الطفل ورفاهه.

الجدول 2. الاتفاقيات القانونية والسياساتية الدولية التي تكفل الحق في التعليم³

الاتفاقية	الهيئة	المصادقة	الأحكام ذات الصلة بالتعليم
الإعلان العالمي لحقوق الإنسان	الجمعية العامة للأمم المتحدة	1948	المادة 26: الحق في التعليم؛ التعليم الابتدائي مجاني وإلزامي.
العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية	الجمعية العامة للأمم المتحدة	1966	المادتان 13 و14: الحق في التعليم؛ الأعمال التدريجي لمجانبة التعليم على جميع المستويات.
إتفاقية حقوق الطفل	الجمعية العامة للأمم المتحدة	1989	المادتان 28 و29: الحق في التعليم وأهداف التعليم
الميثاق الأفريقي لحقوق الطفل ورفاهه	منظمة الوحدة الأفريقية (حالياً الاتحاد الأفريقي)	1990	المادة 11: الحق في التعليم، بما في ذلك للأطفال النازحين
الإطار العالمي الذي يوجه الاستجابة التعليمية في حالات الطوارئ (غير ملزم).	الشبكة المشتركة بين الوكالات للتعليم في حالات الطوارئ	2004 (أحدث إصدار 2024)	المعايير الدنيا للتعليم الصادرة عن الآيني (INEE)

يُعد السودان طرفاً في عدد من هذه الأطر، وهو مُلزم -نظرياً- بضمان استمرار إتاحة التعليم حتى في حالات الطوارئ. كما تعمل المنظمات الإنسانية وفقاً لمعايير عالمية خاصة بها، وأبرزها "الحد الأدنى من المعايير" الصادرة عن الشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ (INEE)، والتي توجّه كيفية تصميم استجابات قطاع التعليم في سياقات الأزمات.

³ Instruments as cited in Section 6. Article references are taken from the instrument texts: United Nations (1948), art. 26; United Nations (1966), *International Covenant on Economic, Social and Cultural Rights*, arts. 13–14; United Nations (1989), arts. 28–29; African Union (1990), art. 11; INEE (2024). The ICESCR is not in the References list and should be added if the table is retained.

القسم الثاني: لمحة عامة عن قطاع التعليم في السودان قبل النزاع

4. لمحة عامة عن قطاع التعليم في السودان قبل النزاع

4.1 مقدمة

تُصنّف أزمة النزوح في السودان حالياً كواحدة من أضخم الأزمات الإنسانية على مستوى العالم، حيث اضطر ملايين الأشخاص إلى النزوح من ديارهم منذ أبريل 2023، مما يضع ضغوطاً هائلة على المجتمعات المستضيفة والخدمات الأساسية.

وقد شهدت مناطق دارفور وكردفان والخرطوم والجزيرة، بالإضافة إلى مناطق أخرى متأثرة، ارتفاعاً ملحوظاً في أعداد النازحين، حيث تتجمع الأسر في المخيمات ومراكز الإيواء الجماعي والتجمعات العشوائية والأحياء الحضرية المكتظة. تُشير تقديرات منظمة اليونيسف إلى أن عدد النازحين يتجاوز عشرة ملايين شخص، إضافة إلى ملايين آخرين عبروا الحدود الدولية بحثاً عن ملاذ آمن.

قبل اندلاع الحرب في أبريل 2023، شهد قطاع التعليم في السودان مراحل من التوسع والإصلاح، إلا أنه لم يتمكن من التخلص تماماً من بعض المشكلات الهيكلية المتجذرة. ورغم تحسن فرص الحصول على التعليم خلال العقدين السابقين، فقد كان ذلك التقدم متفاوتاً؛ إذ ارتبط ارتباطاً وثيقاً بمكان إقامة الطفل، وجنسه، والوضع الاقتصادي لأسرته. وفي المقابل، ظلت عوامل مثل نقص التمويل، ونقص المعلمين، وضعف البنية التحتية، والفجوات الإقليمية تشكل عائقاً أمام تقدم النظام التعليمي.

إن فهم الوضع الذي كان قائماً قبل الحرب أمرٌ بالغ الأهمية؛ إذ يمثل نقطة المرجعية التي يجب أن يُقاس على أساسها حجم الأضرار وأولويات إعادة الإعمار.

4.2 هيكل النظام التعليمي

تألف النظام التعليمي الرسمي في السودان من مرحلة ما قبل المدرسة، تليها ثماني سنوات من التعليم الأساسي، ثم ثلاث سنوات من التعليم الثانوي. وشمل التعليم العالي الجامعات والكليات والمعاهد الفنية ومراكز التدريب المهني. وقد أُديرت هذه المؤسسات بشكل رئيسي من قبل وزارة التربية والتعليم الاتحادية بالتعاون مع السلطات على مستوى الولايات. وشكلت المدارس الحكومية الجزء الأكبر من النظام، على الرغم من تزايد أهمية المدارس الخاصة في المناطق الحضرية.

الجدول 3. هيكل نظام التعليم الرسمي في السودان قبل النزاع⁴

الملاحظات	الهيكل	المستوى التعليمي
-----	سابق للتعليم الأساسي	ما قبل الإبتدائي
مرحلة إلزامية أساسية؛ لم تتمكن العديد من المدارس من تقديم المرحلة بأكملها (القسم 2.7)	ثماني سنوات	التعليم الأساسي
تحدد امتحانات التخرج فرص الالتحاق بالتعليم العالي والتوظيف (القسم 3.6)	ثلاثة سنوات	التعليم الثانوي
-----	الجامعات والكليات والمعاهد الفنية ومراكز التدريب المهني	التعليم العالي
المدارس الحكومية هي السائدة؛ والمدارس الخاصة في تزايد في المناطق الحضرية	وزارة التعليم الاتحادية مع السلطات على مستوى الولايات	الحكومة

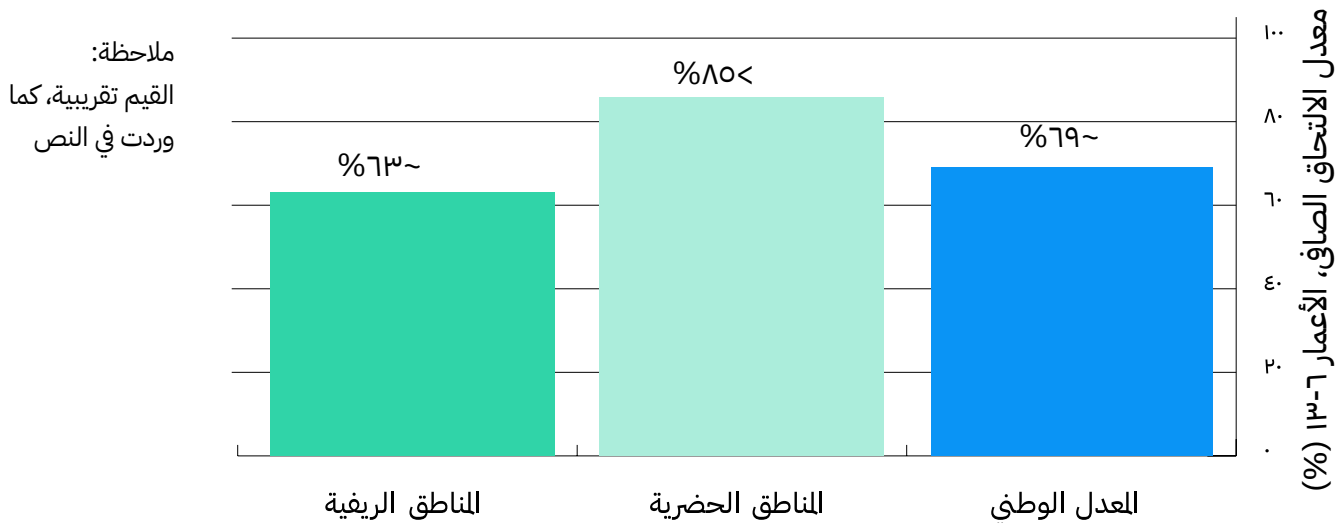
خضع النظام للإصلاح عدة مرات بهدف توسيع نطاق الوصول وتحسين النتائج، إلا أن مشكلات التنفيذ ومحدودية الموارد ظلت تقوّض جودة واتساق ما كان يُقدّم فعلياً (البنك الدولي)

4.3 الإلتحاق والمشاركة

شهدت معدلات الإلتحاق بالمدارس تحسناً ملحوظاً قبل اندلاع الحرب، حيث توسع نطاق الحصول على التعليم الإبتدائي بشكل كبير خلال العقدين الأول والثاني من القرن الحادي والعشرين، مدعوماً بمبادرات حكومية وبرامج تنمية دولية. وتشير بيانات البنك الدولي ومنظمة اليونسكو إلى أن صافي معدل الإلتحاق للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و13 عاماً بلغ حوالي 69 في المائة على المستوى الوطني، بينما تجاوز معدل الإلتحاق الإجمالي 73 في المائة. غير أن هذا المتوسط يخفي تبايناً بين المناطق الحضرية والريفية، إذ تتجاوز النسبة 85 في المائة في المناطق الحضرية مقابل نحو 63 في المائة في المجتمعات الريفية (وفقاً لبيانات البنك الدولي).

⁴ Section 2.2 of this paper; the system description is attributed there to the World Bank (see World Bank, 2020, in the References).

الشكل 2. معدل صافي الالتحاق بالمدارس للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و13 عاماً قبل النزاع: على المستوى الوطني، وفي المناطق الحضرية والريفية⁵



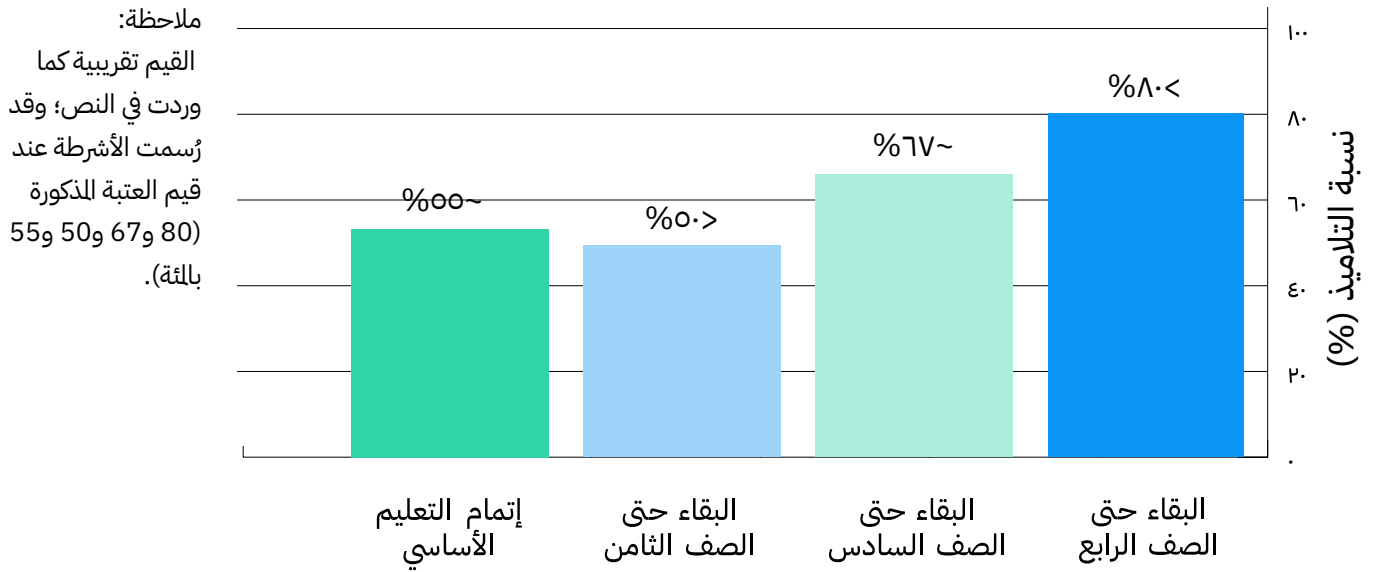
ظل إدخال الأطفال إلى المدارس أمراً، والحفاظ عليهم فيها أمراً آخر. وشكّلت معدلات الاستبقاء نقطة ضعف مستمرة، حيث بدأ العديد من الأطفال الدراسة لكنهم لم يكملوا دورة التعليم الأساسي كاملة، وانخفضت معدلات الإكمال بشكل حاد مع انتقال الطلاب إلى صفوف أعلى (البنك الدولي).

4.4 مخرجات التعلم ومعدلات الإكمال

تكشف الأرقام عن مسارٍ للتقدم تضاءلت فيه الأعداد كلما تقدم الطلاب في مراحلهم الدراسية؛ فقد تجاوزت معدلات الاستمرار حتى الصف الرابع 80 في المائة، لكنها انخفضت إلى نحو 67 في المائة بحلول الصف السادس، وإلى ما دون 50 في المائة بحلول الصف الثامن. وبلغ معدل إكمال التعليم الأساسي على المستوى الوطني حوالي 55 في المائة (وفقاً لبيانات البنك الدولي).

⁵ World Bank and UNESCO data as cited in Section 2.3 of this paper; see World Bank (2020) and UNESCO Institute for Statistics (2024) in the References.

الشكل 3. معدلات البقاء قبل النزاع حسب الصف الدراسي وإتمام التعليم الأساس⁶



بمعنى آخر، التحق عدد كبير من الأطفال بالمدارس في مرحلة ما، إلا أن نسبة كبيرة منهم تسربوا قبل إتمام تعليمهم. وقد أسهمت في ذلك عوامل عدة، منها الفقر، وعمالة الأطفال، والزواج المبكر، والنزوح الأسري، وتردي المرافق التعليمية، ونقص المعلمين المؤهلين. وقد بلغت معدلات التسرب أشدها في المجتمعات الفقيرة والريفية وتلك المتأثرة بالنزاعات، وغالباً ما كان ذلك نتيجة لعدم توفر خيار أمام الأسر سوى إعطاء الأولوية لتأمين دخل فوري على حساب التعليم (البنك الدولي).

4.5 التفاوتات الإقليمية والاجتماعية

كان نظام التعليم في السودان يعاني من تفاوتات هيكلية كبيرة قبل اندلاع الحرب؛ حيث تمتع أطفال المدن بفرص أفضل في الوصول إلى المدارس والمعلمين والموارد والبنية التحتية مقارنةً بأقرانهم في المناطق الريفية أو النائية. كما تخلفت الولايات التي شهدت صراعات سابقة –مثل دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق– عن المناطق الأكثر استقراراً، سواء من حيث معدلات الالتحاق بالمدارس أو النتائج التعليمية.

واستمرت الفجوات بين الجنسين، لا سيما في المجتمعات الريفية؛ إذ حالت عوامل مثل الزواج المبكر، والتوقعات الثقافية، والأعباء المنزلية، والمخاوف المتعلقة بالسلامة دون التحاق العديد من الفتيات بالمدارس، وذلك رغم التحسن العام في معدلات التحاق الفتيات بالتعليم. وفي المقابل، واجه الأطفال ذوو الإعاقة تحديات خاصة تمثلت في ضعف سياسات التعليم الدامج، ومحدودية الخدمات المتخصصة، ومبانٍ مدرسية لم تُصمَّم لتلائم احتياجاتهم وتضمن سهولة الوصول إليها؛ مما أدى إلى حرمان الكثير منهم تماماً من فرص التعليم النظامي.

⁶ World Bank data as cited in Section 2.4 of this paper; see World Bank (2020) in the References.

4.6 المعلمون والموارد البشرية

يُعد المعلمون الركيزة الأساسية لأي نظام تعليمي، وقد عانى النظام التعليمي في السودان من نقص حاد في أعدادهم، لا سيما في المناطق الريفية وتلك التي تفتقر إلى الخدمات الأساسية. فقد كانت مدارس عديدة تعمل بأعداد غير كافية من المعلمين مقابل أعداد كبيرة من الطلاب، مما أدى إلى اكتظاظ الفصول الدراسية وتأثير سلبي على جودة العملية التعليمية. كما كانت فرص التدريب والتطوير المهني محدودة، ونادراً ما توفر التمويل اللازم لتحقيق نتائج ملموسة في هذا الجانب.

4.7 البنية التحتية التعليمية

تفاوتت جودة البنية التحتية التعليمية بشكل كبير على مستوى البلاد. ففي حين تميزت المدارس الحضرية بمرافق جيدة، افتقرت العديد من المدارس في المناطق الريفية والمهمشة إلى الفصول الدراسية الدائمة، والكهرباء، ومياه الشرب النظيفة، والصرف الصحي الفعال، بالإضافة إلى المكتبات والمختبرات وإمكانية الوصول إلى التكنولوجيا. وقد أشارت تقييمات البنك الدولي إلى أن عددًا كبيرًا من الطلاب كانوا يدرسون في مباني مؤقتة أو غير مكتملة، وأن العديد من المدارس لم تكن قادرة على توفير دورة التعليم الأساسي كاملة، مما استلزم على الطلاب قطع مسافات طويلة لمواصلة تعليمهم. وقد أسهمت هذه الظروف بشكل مباشر في ارتفاع معدلات الغياب والتسرب من المدارس، مع تأثير سلبي خاص على الفتيات (البنك الدولي).

4.8 تمويل التعليم وحوكمتة

لطالما كانت الموارد المالية شحيحة؛ فالإنفاق العام على التعليم لم يلبِ الاحتياجات اللازمة لمواكبة الطلب، وصيانة البنية التحتية، وتحسين الجودة. وقد جعل هذا النقص القطاع يعتمد بشكل كبير على شركاء التنمية الدوليين، والمنظمات الإنسانية، والمشاريع الممولة من الجهات المانحة لسد هذه الفجوة، وتجلّى ذلك في شتى الجوانب، بدءاً من تعيين المعلمين وبناء المدارس، وصولاً إلى توفير الكتب والمواد التعليمية.

كما أضافت قضايا الحوكمة تحديات إضافية؛ فقد أدى اعتماد نظام الإدارة اللامركزية أحياناً إلى تفاوت كبير في الموارد والقدرات التنفيذية بين الولايات، في حين زادت أنظمة الرقابة الضعيفة من صعوبة التخطيط للنظام وإدارته بفعالية.

4.9 نقاط الضعف القائمة قبل النزاع

لقد حقق نظام التعليم في السودان مكاسب حقيقية، إلا أنه دخل عام 2023 مثقلاً بقائمة طويلة من نقاط الضعف، تمثلت في: أعداد كبيرة من الأطفال خارج المدارس، ومعدلات ضعيفة في إكمال الدراسة واستمرار الطلاب

فيها، وتفاوتات إقليمية وبين الجنسين، وبنية تحتية متهاكلة، ونقص في أعداد المعلمين، ونقص في التمويل، فضلاً عن غياب شبه تام للاستعداد للطوارئ.

الجدول 4. نقاط الضعف قبل الصراع في نظام التعليم في السودان⁷

نقاط الضعف	تمظهرات نقاط الضعف قبل ابريل 2023	القسم
أعداد كبيرة من الأطفال غير الملتحقين بالمدارس	بلغ صافي معدل الالتحاق حوالي 69 في المائة؛ وتوقف مستوى فرص الالتحاق على الموقع الجغرافي، والنوع الاجتماعي، ودخل الأسرة	2.3
ضعف معدلات الاستبقاء والإتمام	انخفضت معدلات البقاء من أكثر من 80% في الصف الرابع إلى أقل من 50% في الصف الثامن، بينما بلغت نسبة الإتمام حوالي 55%.	2.4
التفاوت بين الاقاليم	بلغت نسبة الالتحاق بالمدارس في المناطق الحضرية أكثر من 85 في المائة، مقابل نحو 63 في المائة في المناطق الريفية؛ في حين تخلفت كل من دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق عن هذا المعدل.	2.3, 2.5
الفجوة بين الجنسين	أدت عوامل مثل الزواج المبكر، والتوقعات الثقافية، والأعباء المنزلية، والمخاوف المتعلقة بالسلامة إلى حرمان الفتيات من التعليم، ولا سيما في المناطق الريفية.	2.5
استبعاد الأطفال ذوي الإعاقة	سياسة ضعيفة للتعليم الدامج، وقلة الخدمات المتخصصة، ومبانٍ مدرسية تفتقر إلى إمكانية الوصول.	2.5
نقص المعلمين	فصول دراسية مكتظة، وتدريب محدود، ورواتب متدنية تآكلت قيمتها بفعل التضخم.	2.6
بنية تحتية ضعيفة	مدارس ريفية تفتقر إلى الفصول الدراسية الدائمة، والكهرباء، والمياه، ومرافق الصرف الصحي، والتكنولوجيا؛ ومراحل دراسية غير مكتملة تضطر التلاميذ إلى قطع مسافات طويلة.	2.7
نقص التمويل وضعف الحوكمة	الإنفاق العام دون مستوى الاحتياجات؛ اعتماد كبير على الجهات المانحة؛ تفاوت في القدرات على مستوى الولايات؛ ضعف الرقابة.	2.8
عدم الاستعداد للطوارئ	يكاد النظام يفتقر تماماً إلى ميزات امتصاص الصدمات.	2.9

عكست نقاط الضعف هذه افتقار النظام إلى آليات مدمجة كافية لامتصاص الصدمات. نتيجة لذلك، عندما اندلعت الحرب في أبريل 2023، أثرت على قطاع كان يعاني بالفعل من استنزاف موارده، مما أدى إلى فقدان كبير للتعليم وإقصاء تعليمي واسع النطاق.

⁷ Sections 2.3–2.9 of this paper; figures are attributed there to the World Bank (see World Bank, 2020, in the References).

4.10 الخلاصة

قبل اندلاع الحرب، شهد قطاع التعليم في السودان تحسُّناً ملحوظاً في معدلات الالتحاق وتوسيع فرص التعليم. ومع ذلك، استمرت التحديات الهيكلية الكامنة، تمثلت في التفاوتات الإقليمية والديموغرافية، بالإضافة إلى النقص في التمويل وضعف البنية التحتية، مما أعاق تحسين جودة التعليم وزيادة معدلات إتمام الدراسة.

لقد فاقمت الحرب هذه الهشاشة، حيث لم تقتصر تداعياتها على تعطيل العملية التعليمية فحسب، بل عمقت أيضاً أوجه عدم المساواة ونقاط الضعف الهيكلية القائمة. لذلك، يُعد فهم هذا الواقع الذي سبق النزاع أمراً بالغ الأهمية لاستيعاب الأبعاد الكاملة للأزمة، وتصميم خطة تعافٍ تعالج الأسباب الجذرية للمشكلة بفعالية.

ينتقل القسم التالي إلى "القسم الثالث: أثر النزاع على قطاع التعليم"؛ وهو الفصل التحليلي الجوهري في الورقة، حيث يتناول إغلاق المدارس، وتدمير البنية التحتية، ونزوح المعلمين، واضطراب الامتحانات، وفقدان فرص التعلم منذ شهر أبريل 2023.

القسم الثالث: تأثير الصراع على قطاع التعليم

5. تأثير الصراع على قطاع التعليم

5.1 مقدمة

لقد كانت الحرب التي اندلعت في أبريل 2023 كارثية على قطاع التعليم في السودان؛ إذ تعطلت مسيرة تعلم ملايين الأطفال والشباب، وتضررت البنية التحتية التعليمية، ونزح الطلاب والمعلمون، كما تعرضت الأنظمة التي تدير العملية التعليمية وتقدم خدماتها للتقويض. وسرعان ما تحول ما بدأ كمواجهة سياسية وعسكرية إلى واحدة من أكبر حالات الطوارئ التعليمية في العالم.

ولا تقتصر الأضرار على مجرد إغلاق المدارس؛ فقد تضافرت عوامل عدة - شملت تدمير المرافق، وتعطل الامتحانات، وفقدان الكوادر التعليمية، والنزوح الجماعي - لتشكل خطراً طويلاً الأمد يهدد جيلاً بأكمله من طالبي التعليم. ويستعرض هذا القسم الآثار المباشرة وغير المباشرة للصراع على قطاع التعليم في السودان.

5.2 إغلاق المدارس والجامعات

كان الإغلاق الجماعي للمدارس والجامعات في الولايات المتضررة من أوائل الآثار الملموسة للحرب وأكثرها وضوحاً؛ إذ علّقت المؤسسات التعليمية في الخرطوم ودارفور والجزيرة وكردفان وغيرها من المناطق أنشطتها مع اتساع رقعة القتال وتضرر الباني.

ظلت مدارس عديدة مغلقة لفترات طويلة، بينما تعذر على بعضها الآخر استئناف العمل نظراً لنزوح المعلمين والطلاب؛ وقد طال هذا التعطيل كافة المستويات التعليمية، بدءاً من مرحلة ما قبل المدرسة والتعليم الأساسي والثانوي، ووصولاً إلى مراكز التدريب المهني والجامعات.

كلما طال أمد هذا الانقطاع، زاد حجم ما يُفقد من فرص التعلم، وتزايد احتمال ألا يعود الطلاب الأكثر ضعفاً إلى المدرسة على الإطلاق؛ إذ يواجه الأطفال الذين قضوا أشهراً أو سنوات خارج الفصول الدراسية طريقاً أكثر صعوبة للعودة، سواء فيما يتعلق بإعادة التسجيل أو في تعويض ما فاتهم من تحصيل أكاديمي.

طالت تداعيات الأزمة قطاع التعليم العالي أيضاً؛ إذ علّقت الجامعات الدراسة وأجلت الامتحانات، وواجهت صعوبات جمةً لمجرد الحفاظ على سير العمليات الإدارية الأساسية. ولم يجد العديد من الطلاب خياراً سوى تعليق دراستهم بالكامل أو الانتقال إلى مناطق أكثر أماناً بحثاً عن سبل لمواصلة تعليمهم.

5.3 تضرر وتدمير البنية التحتية التعليمية

تضررت المنشآت التعليمية في جميع أنحاء السودان بشكل بالغ، نتيجة للقصف والغارات الجوية وأعمال النهب، أو حتى الاحتلال المباشر من قبل الجماعات المسلحة، مما أثر على المدارس والجامعات والمكاتب الإدارية والمختبرات والمكتبات ومراكز التدريب.

وقد تركزت الأضرار الأشد في المناطق المتأثرة بالصراع، حيث أصبحت مجمعات مدرسية بأكملها غير صالحة للاستخدام في بعض المجتمعات. كما أدى تضرر البنية التحتية للماء والصرف الصحي والكهرباء والاتصالات إلى تعطيل قدرة المؤسسات التي لم تتأثر بالدمار المباشر.

تتجاوز التكاليف هنا مجرد إعادة بناء الجدران؛ إذ يتعين على المجتمعات أيضاً استبدال المواد التعليمية والأثاث ومعدات المختبرات والتقنيات. وفي كثير من الأحيان، تفوق الاستثمارات اللازمة لإعادة الإعمار بكثير ما تستطيع السلطات المحلية تحمّل تكلفته. وعلاوة على ذلك، تتفاقم أوجه عدم المساواة خلال هذه العملية، حيث غالباً ما تكون المدارس الواقعة في المناطق المهمشة هي الأكثر تضرراً والأقل حصولاً على الدعم اللازم للتعافي.

5.4 استخدام المدارس كمراكز إيواء من قبل النازحين والجهات المسلحة

لقد غيرت أزمة النزوح طبيعة استخدام المباني المدرسية؛ فقد تحول العديد منها إلى مراكز إيواء مؤقتة للنازحين داخلياً، بينما تشير التقارير إلى استيلاء جماعات مسلحة على مدارس أخرى لاستخدامها لأغراض عسكرية.

إن استخدام المدارس كمراكز إيواء يعكس حاجة إنسانية حقيقية وملحة، ولكنه في الوقت ذاته يحول دون الحصول على التعليم ويؤخر إعادة فتح المدارس؛ فحتى في الحالات التي تكون فيها الأضرار المادية طفيفة، لا يمكن استئناف الدراسة ما لم يتم توفير بدائل للإيواء وإعادة تأهيل المبنى.

في العديد من المناطق، تحولت الفصول الدراسية فعلياً إلى أماكن للسكن، مما أدى إلى تضرر الأثاث والمواد ومرافق الصرف الصحي. وكلما طالت فترة استخدام المدرسة لهذا الغرض، ازدادت تكلفة وتعقيد عملية إعادة تأهيلها لتستأنف دورها التعليمي. وهناك أيضاً بُعدٌ يتعلق بالحماية؛ إذ يُفترض أن تظل المدارس مساحات مدنية آمنة أثناء النزاعات، ويُعد استخدامها لأغراض أخرى تقويضاً مباشراً لهذا المبدأ.

5.5 فقدان المعلمين وكوادر التعليم ونزوحهم

طالت موجة النزوح المعلمين تماماً كما طالت الآخرين؛ إذ فرّ الآلاف منهم من مجتمعاتهم، فممنهم من أُصيب بجروح، ومنهم كثيرٌ فقدوا منازلهم ومصادر رزقهم وشبكاتهم المهنية التي كانوا يعتمدون عليها في السابق.

لقد أدى هذا الوضع إلى نقص حاد في الكوادر التعليمية، سواء في مناطق النزاع أو في المجتمعات المضيفة التي تستقبل طالبي التعليم النازحين. وغالباً ما تفتقر المناطق التي تشهد طفرة مفاجئة في أعداد الطلاب القادمين من أسر نازحة إلى العدد الكافي من المعلمين لتلبية هذه الحاجة، مما يسفر عن اكتظاظ الفصول الدراسية وتراجع مستوى التعليم بشكل عام.

لقد فاقمت الضغوط الاقتصادية من حدة المشكلة؛ إذ أدى تأخر صرف الرواتب، وارتفاع معدلات التضخم، وانهيار الاقتصادات المحلية إلى تقويض قدرة المدارس على الاحتفاظ بالمعلمين؛ فممنهم من ترك المهنة لإعالة أسرته، بينما تعذر على آخرين العودة إلى مدارسهم الأصلية بسبب استمرار الأوضاع الأمنية المتردية.

ولا يقتصر خطر فقدان المعلمين ذوي الخبرة على العملية التعليمية في الوقت الراهن فحسب، بل يمتد ليشمل قدرة النظام التعليمي على التعافي السريع بمجرد توقف القتال؛ لإعادة بناء هذه الكوادر تتطلب استثمارات حقيقية في مجالات التوظيف، والتدريب، والتطوير المهني، وتوفير سبل الرعاية الأساسية للمعلمين.

5.6 تعطيل الامتحانات وعمليات منح الشهادات

توقفت الامتحانات الوطنية، وعمليات منح الشهادات، والتقدم الأكاديمي، مما عرض الطلاب لتأخيرات كبيرة في أداء الامتحانات الحاسمة، ويواجه العديد منهم الآن حالة من عدم اليقين بشأن الاعتراف بشهاداتهم أو إمكانية انتقالهم إلى المراحل التعليمية التالية.

تضررت امتحانات المرحلة الثانوية، التي تعد بوابة رئيسية للتعليم العالي وفرص العمل، بشدة. فقد أدت حالات النزوح وانعدام الأمن والانهيار الإداري إلى تعطيل التخطيط لها وإجرائها بانتظام.

واجه طلاب الجامعات تحديات متعددة تتعلق بالامتحانات، وإعداد الرسائل العلمية، والأبحاث المخبرية، وصولاً إلى مراسم التخرج. تُشكل التأخيرات في إصدار الشهادات عقبة إضافية أمام الطلاب الراغبين في الانخراط بسوق العمل، أو التقديم للمنح الدراسية، أو استكمال تعليمهم العالي.

تؤثر هذه التحديات مجتمعة على الثقة في النظام التعليمي، وتزيد من حالة عدم اليقين لدى الطلاب بشأن مستقبلهم الأكاديمي والمهني.

5.7 فقدان التعلم وتوقف التقدم الأكاديمي

لعل أكبر تداعيات الحرب يتمثل في الحجم الهائل للفقدان التعليمي؛ فقد انقطع تعليم ملايين الأطفال النظامي لفترات طويلة، مما أدى إلى تراجع مستوياتهم في المهارات الأساسية، كالقراءة والكتابة والحساب ومهارات الحياة.

وتُظهر الأدلة المستمدة من صراعات أخرى نمطاً مشابهاً؛ إذ تؤدي فترات إغلاق المدارس الطويلة عادةً إلى انخفاض حقيقي وملحوظ في مخرجات العملية التعليمية، ويكون الأطفال الأصغر سناً هم الأكثر تضرراً؛ لأن أي اضطراب في المراحل الدراسية المبكرة يقوّض الأساس الذي تُبنى عليه كافة المراحل اللاحقة.

تتضافر عدة عوامل لتفاقم مشكلة فقدان التعلم، وتشمل: نقص المعلمين المؤهلين، وشح المواد التعليمية، ومحدودية فرص الوصول إلى التعلم الرقمي، بالإضافة إلى الضغوط النفسية والمنزلية الناجمة عن المصاعب الاقتصادية. وكلما طالت فترة بقاء الأطفال خارج المدارس، زادت مخاطر التسرب الدراسي، وعمالة الأطفال، والزواج المبكر، والتجنيد في الجماعات المسلحة. وتشير هذه المخاطر مجتمعةً إلى احتمالية نشوء "جيل ضائع" فعلياً من الطلاب الذين انحرفت مساراتهم التعليمية عن مسارها الصحيح بشكل دائم.

5.8 تزايد خطر التسرب المدرسي

ارتفعت معدلات خطر التسرب المدرسي بشكل حاد في جميع الفئات العمرية. فقد أجبرت المصاعب الاقتصادية العديد من الأسر على إعطاء الأولوية لمتطلبات البقاء الفوري على حساب التعليم، وتزايدت التوقعات بأن يساهم الأطفال في توفير الدخل من خلال العمل غير الرسمي، أو العمل في الزراعة، أو البيع المتجول، أو أداء الأعمال المنزلية.

وتواجه الفتيات مخاطر جسيمة بشكل خاص؛ حيث تؤدي الأعباء المنزلية المتزايدة، وانعدام الأمن الناجم عن النزوح، والزواج المبكر، إلى تسربهن من المدارس بمعدلات أسرع مقارنة بالفتيان. وفي العديد من المجتمعات التي تعاني من ضغوط شديدة، لم يعد التعليم يمثل أولوية كما كان في السابق، وذلك في ظل كفاح الأسر لتأمين احتياجاتها الأساسية للبقاء.

كلما طالت فترة بقاء الأطفال خارج المدرسة، ازدادت صعوبة إعادة التحاقهم بها؛ فمع تقدمهم في العمر، يميلون إلى الابتعاد أكثر عن التعليم النظامي، لا سيما عند توفر سبل أخرى لكسب العيش. وفي غياب تدخل موجه، تنطوي الحرب على خطر تقويض عقود من التقدم المحرز في مجالي الالتحاق بالمدارس وإتمام التعليم.

5.9 الأثر على حوكمة التعليم وإدارته

لقد طال الاضطراب المؤسسات المسؤولة عن تسيير قطاع التعليم؛ إذ تأثرت المكاتب الحكومية ومديريات التعليم والنظم الإدارية جميعها بحالات النزوح، وانعدام الأمن، ونقص الموارد.

أصبحت مهام التخطيط والمتابعة وإعداد الميزانيات والإشراف أكثر صعوبة، كما ازداد تعقيد التنسيق بين هيئات التعليم على المستويات الوطنية والولائية والمحلية في المناطق المتأثرة بالنزاع. وقد تأثرت عمليات جمع البيانات أيضاً، مما يجعل من الصعب تكوين صورة دقيقة عن معدلات الالتحاق والحضور، وحجم الأضرار التي لحقت بالبنية

التحتية، والاحتياجات العامة؛ وهذا بدوره يعقّد جهود تنسيق الاستجابة وتخصيص الموارد على النحو الأمثل. ومن المرجح أن تظل القدرات الإدارية المحدودة تؤثر على مرحلة التعافي حتى بعد انحسار الأعمال القتالية الفعلية.

5.10 التأثير على التعليم العالي والبحث العلمي

تضررت الجامعات السودانية بشدة، مما أجبرها على تعليق برامجها، أو نقل عملياتها إلى مواقع بديلة، أو اللجوء إلى ترتيبات طارئة لضمان استمرارية العملية التعليمية والتقييم.

ولم يسلم البحث العلمي من هذه التداعيات الخطيرة؛ فقد أغلقت المختبرات، ونزح أعضاء هيئات التدريس، وفقدت المعدات، وتوقفت مصادر التمويل. كما بات تعذر الوصول إلى المرافق أو الأرشفة أو المواقع الميدانية التي يعتمد عليها عمل العديد من الباحثين أمراً واقعاً.

ولا تقتصر تداعيات هذا الوضع على أسوار الجامعات، فالتعليم العالي هو الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها السودان في إعداد الكوادر المهنية اللازمة في مختلف القطاعات، بما في ذلك المعلمون والعاملون في القطاع الصحي والمهندسون والإداريون. ومن شأن أي تعطيل طويل الأمد لهذا القطاع أن يضعف قاعدة رأس المال البشري في البلاد، مما سيعيق مسار التعافي لسنوات طويلة قادمة.

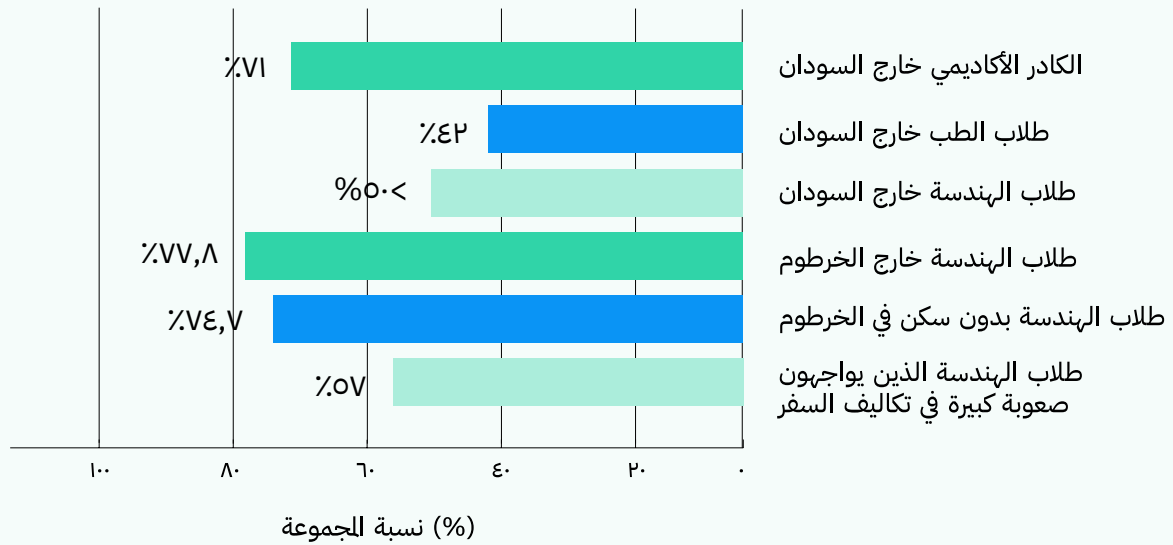
5.10.1 دراسة حالة: جامعة الخرطوم

تُقدم جامعة الخرطوم، وهي أقدم جامعات السودان، نموذجاً ملموساً لما وُصف سابقاً بعبارات عامة؛ إذ يصف تقرير صادر عن "رابطة أعضاء هيئة التدريس بجامعة الخرطوم" وضع المؤسسة بأنها تواجه أزمة وجودية، طالت أضرارها الكوادر الأكاديمية والطلاب والبنية التحتية (المادية والرقمية)، فضلاً عن قدرة الجامعة على مواصلة العملية التعليمية من الأساس. ونظراً لأن الأرقام الواردة أدناه مستمدة من مصدر مؤسسي واحد، فينبغي النظر إليها باعتبارها رواية الجامعة الخاصة لا بيانات تم التحقق منها بشكل مستقل، إلا أنها تتسق مع النمط الأوسع الذي توثقه هذه الورقة⁸.

تتمثل النتيجة الأبرز في الوضع الراهن للكوادر الأكاديمية في استمرار 71% من أعضاء هيئة التدريس خارج السودان، مع بقاء 29% فقط منهم داخل البلاد. تتفاوت معدلات عودة أعضاء هيئة التدريس بشكل حاد بين الكليات، حيث تتراوح بين 20% و68%. وتعرّض أسباب عدم العودة إلى الضغوط ذاتها المشار إليها في القسم 3.5 المتعلقة بمهنة التدريس بشكل عام، وتشمل: فقدان السكن، والالتزامات العائلية، وتكاليف الانتقال، بالإضافة إلى استقرار بعضهم في مسارات مهنية وحياتية خارج السودان. ينطبق وضع التشتت هذا أيضاً على الطلاب؛ حيث يتواجد 42% من طلاب الطب خارج السودان، وتتجاوز النسبة 50% بين طلاب الهندسة، في حين أن 77.8% من الطلاب عموماً لا يتواجدون حالياً في الخرطوم.

⁸ University of Khartoum Academic Staff Union. (n.d.). Report on the impact of the war on the University of Khartoum [title and date to be confirmed by the author]. Khartoum: University of Khartoum. All figures in this sub-section are drawn from this report; the report has not been independently verified, and its methodology and survey dates are not stated in the summary available to the authors.

الشكل 4. جامعة الخرطوم: الموظفون والطلاب خارج السودان أو بعيداً عن الخرطوم⁹



لا يمثل تشتت الطلاب سوى جزء واحد من المشهد العام؛ فحتى الطلاب الذين حافظوا على قيدهم الدراسي أفادوا بتراجع جودة ما يمكنهم تعلمه. إذ يشير أكثر من 75% من طلاب الطب إلى وجود فجوات كبيرة في مهاراتهم السريرية، بينما يبدي أكثر من 90% منهم قلقاً بشأن التدريب العملي والسريري، وهو ذلك الجزء من دراسة الطب الذي لا يمكن تقديمه عن بُعد. وفي المقابل، يواجه طلاب الهندسة عقبة أكثر جوهرية؛ إذ لا يتوفر سكن لـ 74.7% منهم في الخرطوم، كما يذكر 57% أنهم سيواجهون صعوبة في تغطية تكاليف السفر إليها. ويُبرز الجدول رقم (5) هذه النتائج مجتمعة.

الجدول 5. جامعة الخرطوم: وضع الطلاب حسب الكلية¹⁰

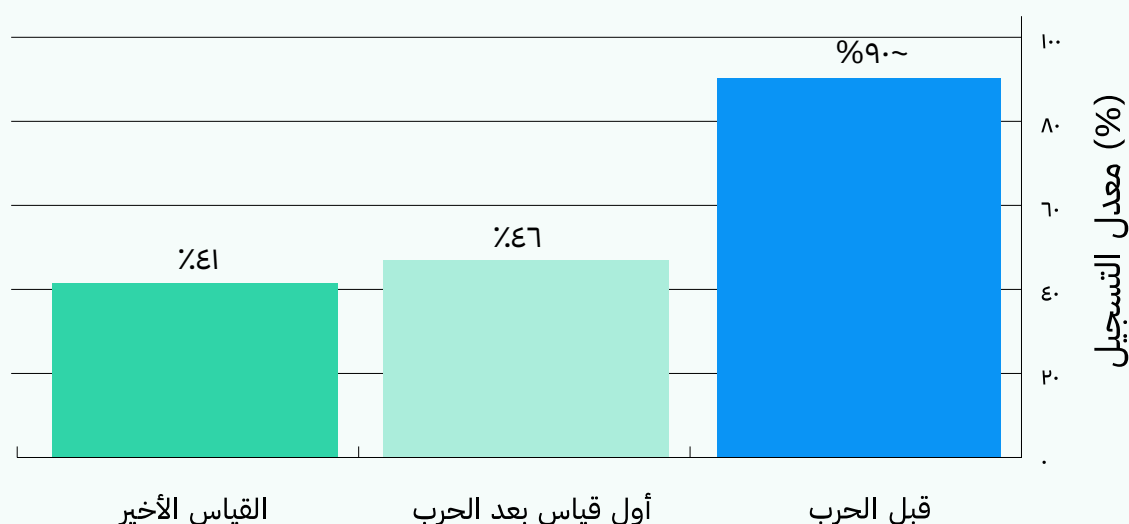
الكلية	النتائج	حصة الطلاب
الطب	خارج السودان	42%
	الإبلاغ عن فجوات كبيرة في المهارات السريرية	<75%
	الاهتمام بالتدريب العملي والسريري	<90%
الهندسة	خارج السودان	<50%
	لا يتواجدون حالياً في الخرطوم	77.8%
	بدون سكن في الخرطوم	74.7%
	يواجهون صعوبة بالغة في تغطية نفقات السفر	57%
بقية الكليات	قد يُمنع الطلاب من أداء الامتحانات إذا أُغلقت المراكز الخارجية	<80%

⁹ University of Khartoum Academic Staff Union (n.d.), as summarised in this sub-section. Engineering figures refer to the Faculty of Engineering survey; the report does not state sample sizes.

¹⁰ University of Khartoum Academic Staff Union (n.d.). The medicine and engineering figures come from separate faculty surveys and are not directly comparable.

أصبحت مراكز الامتحانات الخارجية، التي أنشأتها الجامعة إبان الحرب، الركيزة الأساسية لاستمرار العملية التعليمية. ويقدر التقرير أن إغلاق هذه المراكز سيمنع أكثر من 80% من الطلاب من أداء الامتحانات، ويوصي بإبقائها مفتوحة لمدة عام دراسي كامل على الأقل. وفي الوقت نفسه، تشهد معدلات الالتحاق بالجامعة تراجعًا؛ ففي كلية الصيدلة، انخفضت نسبة الالتحاق من حوالي 90% قبل الحرب إلى 46%، ثم إلى 41%. ويخلص التقرير إلى استنتاج مفاده أنه ما لم تتغير الظروف، فإن الجامعة تواجه خطر التحول إلى مؤسسة تقتصر في الغالب على الطلاب القادرين على تحمل تكاليف المعيشة في الخرطوم في مرحلة ما بعد الحرب، بدلاً من أن تظل مؤسسة وطنية تعتمد معيار الجدارة الأكاديمية في القبول؛ ومن شأن ذلك أن يقوض تمامًا مكاسب الإنصاف المشار إليها في القسم 2.3.

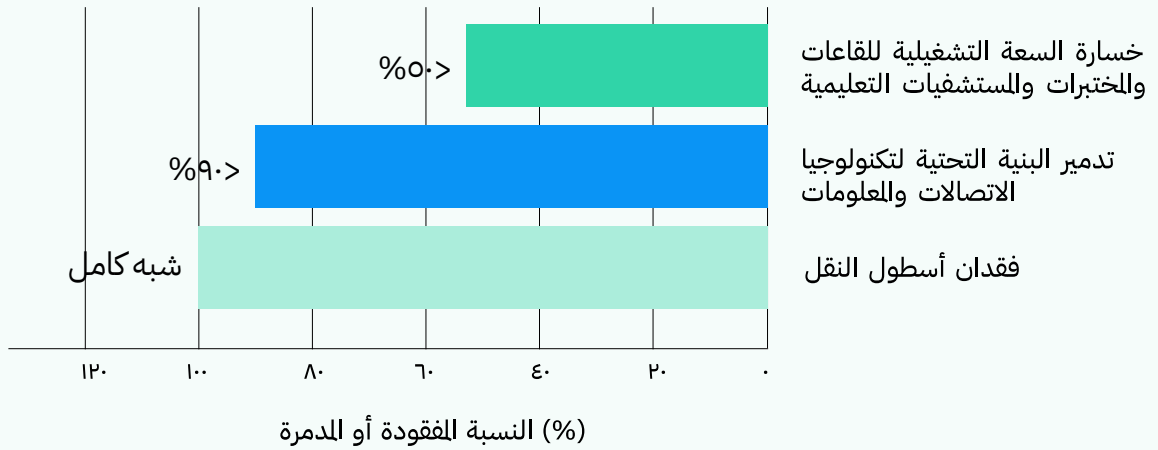
الشكل 5. جامعة الخرطوم، كلية الصيدلة: أعداد الطلاب المسجلين قبل الحرب وخلالها¹¹



تتجاوز الخسائر الرقمية الخسائر المادية المحددة في القسم 3.3. فقد فُقد أكثر من نصف القدرة التشغيلية لفاعات المحاضرات والمختبرات والمستشفيات التعليمية، وتضررت مساكن الموظفين والفصول الدراسية بشدة، واختفى أسطول النقل بالجامعة بالكامل تقريبًا. دُمّر أكثر من 90% من البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بما في ذلك الموقع الرسمي، وأنظمة تسجيل الطلاب والشهادات والسجلات، ونظام إدارة التعلم، وأنظمة الموارد البشرية، والخوادم وقواعد البيانات التي تحتفظ بالسجلات الأكاديمية. يُعد فقدان السجلات الجانب الأكثر أهمية، حيث يؤثر بشكل مباشر على مشكلات الشهادات التي نُوقشت في القسم 3.6، إذ لا يمكن لجامعة غير قادرة على استرداد سجلاتها الخاصة بشكل موثوق إثبات إنجازات خريجها بسهولة.

¹¹ University of Khartoum Academic Staff Union (n.d.). The report gives the pre-war figure as approximate and does not date the two wartime measurements; they are shown here in the order reported.

الشكل 6. جامعة الخرطوم: الخسائر المُبلَّغ عنها في البنية التحتية¹²



وفي ظل هذه الظروف، استمرت الجامعة في أداء مهامها، حيث أجرت ست دورات امتحانية منذ بدء النزاع، وخُرجت ما يقرب من 8000 طالب. وقد تواصلت عمليات التدريس والتقييم من خلال مزيج من مراكز الامتحانات الداخلية والخارجية. تكتسب هذه التجربة أهمية بالغة بالنسبة للأطروحة التي تقدمها هذه الورقة، حيث تُظهر أن استمرارية العمل المؤسسي في ظل ظروف الحرب أمر ممكن عند توفر آلية عملية للوصول إلى الطلاب المتواجدين في أماكن متفرقة. ولهذا السبب، تتمحور توصيات هذا التقرير حول حماية هذه الآلية وتعزيزها، بدلاً من الاكتفاء بانتظار العودة الكاملة إلى الحرم الجامعي.

تندرج مقترحات التقرير ضمن ثلاث مجموعات رئيسية، مُلخصة في الجدول رقم (6). تتناول المجموعة الأولى المرحلة الانتقالية، حيث يوصي التقرير باعتماد نظام "التعليم المدمج" الذي يجمع بين التدريس الحضوري وعبر الإنترنت لمدة عام دراسي كامل، وإعادة فتح مراكز الامتحانات الخارجية، وتوسيع نطاق التعليم عن بُعد ليشمل الطلاب والموظفين المتواجدين خارج البلاد. أما المجموعة الثانية فتتعلق بالكوادر الأكاديمية، ويقترح التقرير إطاراً للعودة يتضمن ثلاثة نماذج للمشاركة (العودة الكاملة، والمشاركة الهجينة، والمشاركة الكاملة عن بُعد)، مدعوماً بتوفير مساعدات سكنية، ومنح للانتقال، وحوافز مالية، وتحسين الرواتب والخدمات. وتتناول المجموعة الثالثة عملية إعادة الإعمار، حيث يدعو التقرير إلى إنشاء صندوق وطني لإعادة بناء الجامعة وتشكيل لجنة رفيعة المستوى للإشراف على هذه العملية، وإعادة تأهيل البنية التحتية المادية والرقمية، إضافة إلى دعم العودة التدريجية للموظفين والطلاب.

¹² University of Khartoum Academic Staff Union (n.d.). "Almost complete" loss of the transport fleet is plotted at 100 percent for display; the report gives no precise figure.

الجدول 6. جامعة الخرطوم: التوصيات المقترحة في تقرير نقابة أعضاء هيئة التدريس¹³

النطاق	التوصيات	التحديات
التعليم الانتقالي	التعلم المدمج (وجهاً لوجه وعبر الإنترنت) لمدة عام دراسي كامل	تششت الموظفين والطلاب؛ فقدان مساحات التدريس
	إعادة فتح مراكز الامتحانات الخارجية وصيانتها	أكثر من 80% من الطلاب غير قادرين على الجلوس للامتحانات في حال إغلاق المراكز
	توسيع نطاق التعلم عن بُعد للطلاب والموظفين الموجودين في الخارج	71% من الموظفين ونسب كبيرة من الطلاب خارج السودان
عودة الكلية	ثلاثة نماذج للمشاركة: العودة الكاملة، والنموذج الهجين، والعمل عن بُعد بالكامل.	معدلات عودة الكليات تتراوح بين 20-68%
	مساعات سكنية، ومنح انتقال، وحوافز مالية، ورواتب وخدمات مُحسَّنة	فقدان السكن، وتكاليف الانتقال، والناصب المستقرة في الخارج
إعادة الإعمار	الصندوق الوطني لإعادة بناء الجامعة؛ لجنة رفيعة المستوى لإعادة الإعمار	حجم الخسائر يفوق الموارد المؤسسية
	إعادة تأهيل البنية التحتية للمادية والرقمية؛ واستعادة السجلات والأنظمة.	فُقدان أكثر من 50% من القدرة التشغيلية وأكثر من 90% من البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
	دعم العودة التدريجية للموظفين والطلاب	انخفاض معدلات الالتحاق؛ خطر تقييد فرص الالتحاق بناءً على القدرة على الدفع

تندرج مقترحات التقرير ضمن ثلاث مجموعات رئيسية، موجزة في الجدول رقم (6). تُعنى المجموعة الأولى بالمرحلة الانتقالية، حيث يوصي التقرير باعتماد نظام التعليم المدمج الذي يجمع بين التدريس الحضوري وعبر الإنترنت لمدة عام دراسي كامل، وإعادة فتح مراكز الامتحانات الخارجية، وتوسيع نطاق التعليم عن بُعد ليشمل الطلاب والموظفين المتواجدين خارج البلاد. أما المجموعة الثانية فتتعلق بالكوادر الأكاديمية، ويقترح التقرير إطاراً للعودة يتضمن ثلاثة نماذج للمشاركة (العودة الكاملة، والمشاركة الهجينة، والمشاركة الكاملة عن بُعد)، مدعوماً بتوفير مساعات سكنية، ومنح للانتقال، وحوافز مالية، وتحسين الرواتب والخدمات. وتتناول المجموعة الثالثة عملية إعادة الإعمار، حيث يدعو التقرير إلى إنشاء صندوق وطني لإعادة بناء الجامعة وتشكيل لجنة رفيعة المستوى للإشراف على هذه العملية، وإعادة تأهيل البنية التحتية المادية والرقمية، إضافة إلى دعم العودة التدريجية للموظفين والطلاب.

¹³ University of Khartoum Academic Staff Union (n.d.). The third column is this paper's reading of which finding each recommendation addresses, not a categorisation made in the report itself.

5.11 الخلاصة

لقد ألحقت الحرب أضراراً بالغة بقطاع التعليم في السودان؛ إذ أُغلقت المدارس والجامعات أو دُمّرت أو احتُلَّت، وتشّتت المعلمون والطلاب، وتعطلت الامتحانات، وتراكمت الفجوات التعليمية على جميع المستويات.

الجدول 7. ملخص لآثار النزاع على قطاع التعليم في السودان منذ أبريل 2023¹⁴

القطاع المتضرر	طبيعة الأضرار	الأكثر تضرراً	القسم
إغلاق المدارس والجامعات	تعليق جماعي للعمليات على جميع المستويات؛ وعجز بعض المؤسسات عن استئناف نشاطها بعد فرار المعلمين والطلاب.	جميع المعلمين؛ الخرطوم، دارفور، الجزيرة، كردفان	3.2
أضرار البنية التحتية	القصف والغارات الجوية وأعمال النهب والاحتلال؛ وفقدان المياه وخدمات الصرف الصحي والطاقة والمعدات.	بؤر الصراع الساخنة؛ المناطق المهمشة بالفعل	3.3
الاستيلاء على المدارس	مبانٍ تُستخدم كملاجئ للنازحين أو من قُبِلَ جهات مسلحة؛ تأجيل إعادة الافتتاح وارتفاع تكاليف التأهيل.	مناطق والنزوح والاستضافة	3.4
نزوح المعلمين	نزوح آلاف المعلمين؛ وتأخر الرواتب والتضخم يدفعان نحو ترك المهنة	مناطق النزاع والمجتمعات المضيفة التي تستوعب متعلمين جديداً	3.5
الامتحانات والشهادات	تأجيل الامتحانات الوطنية وامتحانات المرحلة الثانوية؛ وحالة من عدم اليقين بشأن الاعتراف بالنتائج والانتقال إلى المراحل الدراسية التالية.	طلاب المرحلتين الثانوية والجامعية	3.6
الفاقد التعليمي	انقطاع طويل الأمد عن المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب ومهارات الحياة	الأطفال الأصغر سناً؛ الأسر الأشد فقراً	3.7
خطر التسرب	للمصاعب الاقتصادية تدفع الأطفال إلى العمل والزواج المبكر، وتُعرضهم لخطر التجنيد.	الفتيات؛ الأطفال الأكبر سناً؛ الأسر الفقيرة والأسر في المناطق الريفية	3.8
الحوكمة والإدارة	تعطّل عمليات التخطيط وإعداد الميزانية والإشراف وجمع البيانات.	سلطات التعليم على المستويين المحلي والوطني	3.9
التعليم العالي والبحث العلمي	تعليق برامج أو نقل مواقعها؛ إغلاق مختبرات، وتشريد كوادر، وفقدان تمويل.	الجامعات؛ القوى العاملة المهنية المستقبلية في السودان.	3.10

¹⁴ Sections 3.2–3.10 of this paper.

لا يُعد أيٌّ من هذا انقطاعاً مؤقتاً؛ بل هو تهديدٌ للتحصيل العلمي، والتماسك الاجتماعي، والتعافي الاقتصادي، وتنمية البلاد على المدى الطويل. ودون اتخاذ إجراءات عاجلة لاستعادة العملية التعليمية وحماية المؤسسات التعليمية، قد تمتد عواقب ذلك على أطفال السودان وشبابه لعقود.

يتناول القسم التالي كيفية تأثير هذه التحديات تحديداً على النازحين داخلياً، الذين يُعدّون من بين أكثر الفئات ضعفاً في ظل أزمة التعليم الحالية.

6. الإحصاءات والبيانات والتحليلات الأكاديمية الحديثة (2025-2026)

6.1 النطاق الراهن لأزمة التعليم

تفاقت أزمة التعليم في السودان لتصبح واحدة من أكبر الأزمات العالمية من نوعها، حيث يواجه حوالي 16.5 مليون طفل في سن الدراسة الحرمان من التعليم، مما يمثل الغالبية العظمى من الأطفال في هذه الفئة العمرية بالبلاد. وعلى الرغم من الجهود الإنسانية المبذولة، لا يزال الوصول إلى التعليم محدودًا للغاية بسبب استمرار الصراع والنزوح وانعدام الأمن (اليونيسف).

ترتبط هذه الأزمة ارتباطًا وثيقًا بأزمة النزوح في السودان، حيث أدت الحرب إلى نزوح ما يقرب من 13 مليون شخص، من بينهم ملايين الأطفال، بحلول عامي 2025-2026. وقد فرضت حركة النزوح واسعة النطاق هذه ضغطًا هائلًا تجاوز قدرة خدمات التعليم في كل من المجتمعات المضيفة ومواقع النزوح (أسوشيتد برس). تشير التقارير الحديثة إلى أن ما يزيد عن ثمانية ملايين طفل في سن الدراسة بالسودان، أي ما يقرب من نصف إجمالي عدد الأطفال، قد فاتهم ما يقرب من 500 يوم من التعليم النظامي منذ اندلاع الحرب. وفي بعض المناطق الأكثر تضررًا، لا تزال نسبة ضئيلة فقط من المدارس تعمل (رويترز).

الجدول 8. مؤشرات النزوح والأطفال خارج المدرسة، 2025 - 2026¹⁵

النطاق	المؤشر	الأرقام	المصدر
النازحون	إجمالي عدد النازحين، 2025-2026	حوالي 13 مليون	أسوشيتد برس
	النازحون داخلياً	أكثر من 10 مليون	اليونيسف
	أطفال نازحون	أكثر من 5 مليون	اليونيسف
الوصول إلى التعليم	الأطفال في سن الدراسة غير الملحقين بالمدرسة	أكثر من 16.5 مليون	اليونيسف
	الأطفال في سن المدرسة الذين فاتتهم قرابة 500 يوم من الدراسة	أكثر من 8 ملايين (حوالي نصف جميع الأطفال)	رويترز؛ منظمة إنقاذ الطفولة
	المدارس التي لا تزال تعمل في المناطق الأكثر تضرراً (أجزاء من شمال دارفور؛ وغرب وجنوب دارفور؛ وغرب كردفان)	جزء صغير فقط	رويترز

¹⁵ Figures as reported in the Current Scale of the Education Crisis and School Closures and Infrastructure Damage sections of this paper. Attributed there to Associated Press (2026, July 6), UNICEF (2025, 2026, Sudan Humanitarian Situation Reports), Save the Children (2026), and Reuters. The Reuters report does not appear in the References list.

6.2 إغلاق المدارس والأضرار التي لحقت بالبنية التحتية

أُغلقت المدارس أو دُمّرت أو احتُلت أو تعدّر الوصول إليها بسبب انعدام الأمن في مساحات شاسعة من البلاد. وقد تضررت منطقتا دارفور وكردفان بشكل خاص؛ ففي أجزاء من شمال دارفور، لا تزال نسبة ضئيلة فقط من المدارس تعمل، في حين دُمّرت مدارس أخرى كثيرة أو حُوّلت لأغراض أخرى، كما سُجّلت حالات مماثلة في غرب دارفور وجنوب دارفور وغرب كردفان (رويترز).

أصبح استخدام المدارس كمراكز إيواء للأسر النازحة سمةً مميزةً لهذه الأزمة؛ ففي حين يلبي هذا الإجراء حاجةً طارئةً ملحة، فإنه يؤدي أيضاً إلى تأخير إعادة فتح المدارس ورفع تكاليف تأهيلها، وهو نمطٌ يماثل ما شوهد في حالات الطوارئ الإنسانية في مناطق أخرى من العالم.

6.3 فقدان التعلم وأثاره على رأس المال البشري

يُمكن أن يُسهم الانقطاع المطول عن الدراسة في خسائر تعليمية تُؤثّر بشكل كبير على رأس المال البشري في السودان على المدى الطويل.

وتُشير الدراسات المتعلقة بتعطل العملية التعليمية في مناطق أخرى إلى أن استمرار إغلاق المدارس لفترات طويلة يؤدي إلى تراجع ملموس في مخرجات التعلم. ويتأثر بهذا التراجع بشكل خاص الطلاب الأكثر ضعفاً والفتيات والفئات المحرومة. كما أن هذه الخسائر التعليمية تميل إلى التفاقم بمرور الوقت في غياب برامج الدعم العلاجي (arXiv).

عند تطبيق هذا المفهوم على السياق السوداني، يتضح أن الأطفال الذين فاتتهم سنة أو سنتان دراسيتان من المرجح أن يواجهوا فجوات كبيرة في مهارات القراءة والكتابة والحساب، بالإضافة إلى المهارات التعليمية الأساسية. تُعد الفئات العمرية الأصغر سنّاً الأكثر عرضة للخطر؛ حيث أن تعطل الدراسة في المراحل التعليمية المبكرة يؤثر سلبيّاً على النمو المعرفي ويشكل مسارهم الأكاديمي المستقبلي.

من منظور اقتصادي أوسع، غالباً ما يؤدي هذا النوع من التعطيل إلى انخفاض إنتاجية القوى العاملة مستقبلاً، وتراجع الدخل، وتباطؤ معدلات النمو. تُظهر الأدلة الدولية باستمرار وجود علاقة بين فقدان فرص التعلم الناتج عن النزاعات وضعف التحصيل العلمي وتدني مستوى مهارات القوى العاملة على المدى الطويل.

6.4 الحصول على التعليم بين الأطفال النازحين

يواجه الأطفال النازحون مجموعة من التحديات المحددة، تشمل: فقدان السجلات المدرسية، وانقطاع التسجيل الدراسي، وغياب وسائل النقل، واكتظاظ الفصول الدراسية، ونقص الكادر التعليمي والمواد التعليمية، وتفاقم الفقر داخل الأسر.

تركز العديد من الأسر النازحة أولاً على توفير الاحتياجات الأساسية مثل الغذاء والمأوى والرعاية الصحية، مما يؤثر بشكل مباشر على انتظام الأطفال في التعليم. غالباً ما تدفع هذه الضغوط الاقتصادية الأسر نحو اللجوء إلى عمالة الأطفال، أو الزواج المبكر، أو التسرب النهائي من التعليم.

تعاني المجتمعات المضيفة التي تستقبل أعداداً كبيرة من الأسر النازحة، حيث لم تعد البنية التحتية، التي كانت تعاني أصلاً من ضغوط قبل الحرب، قادرة على استيعاب التدفق المفاجئ للطلاب الجدد.

6.5 اتجاهات تعليم اللاجئين

يواجه الأطفال اللاجئون السودانيون تحديات مماثلة في البلدان المجاورة، حيث بذلت الحكومات المضيفة والوكالات الإنسانية جهوداً حثيثة لدمج الطلاب اللاجئين في نظم التعليم الوطنية، إلا أن فرص الحصول على التعليم لا تزال متفاوتة.

ففي تشاد، التي تعد واحدة من أكبر الدول المضيفة للاجئين السودانيين، تم تسجيل أكثر من 218 ألف طفل وشاب من اللاجئين في المدارس خلال العام الدراسي 2025-2026، وهي خطوة مهمة إلى الأمام، رغم أن معدلات الالتحاق لا تزال دون مستوى الاحتياجات الفعلية (وفقاً لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين).

يُعد التمويل التحدي الأكبر في هذا السياق، وقد حذرت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين من أن التخفيضات في التمويل الإنساني تهدد بتقويض المكاسب المحققة حتى الآن في معدلات التسجيل. وفي شرق تشاد، أدى نقص التمويل بالفعل إلى تعطيل أجور المعلمين والبرامج التعليمية، مما يعرض آلاف الطلاب اللاجئين لخطر فقدان فرصهم في التعليم بشكل كامل.

6.6 الاستجابة الإنسانية في مجال التعليم

على الرغم من كافة الظروف المعاكسة، واصلت الجهات الفاعلة في المجال الإنساني تنفيذ برامج التعليم في حالات الطوارئ.

أفادت منظمة اليونيسف بأنها وصلت إلى أكثر من 2.3 مليون طفل من خلال مبادرات التعليم النظامي وغير النظامي في عام 2024 وحده. وبحلول أوائل عام 2025، كان أكثر من 175,000 طفل يتلقون التعليم عبر ما يزيد عن 1,260 مساحة تعليمية آمنة، كما تلقى آلاف الميسرين والمعلمين تدريباً لدعم استمرار العملية التعليمية والرفاه النفسي والاجتماعي (اليونيسف).

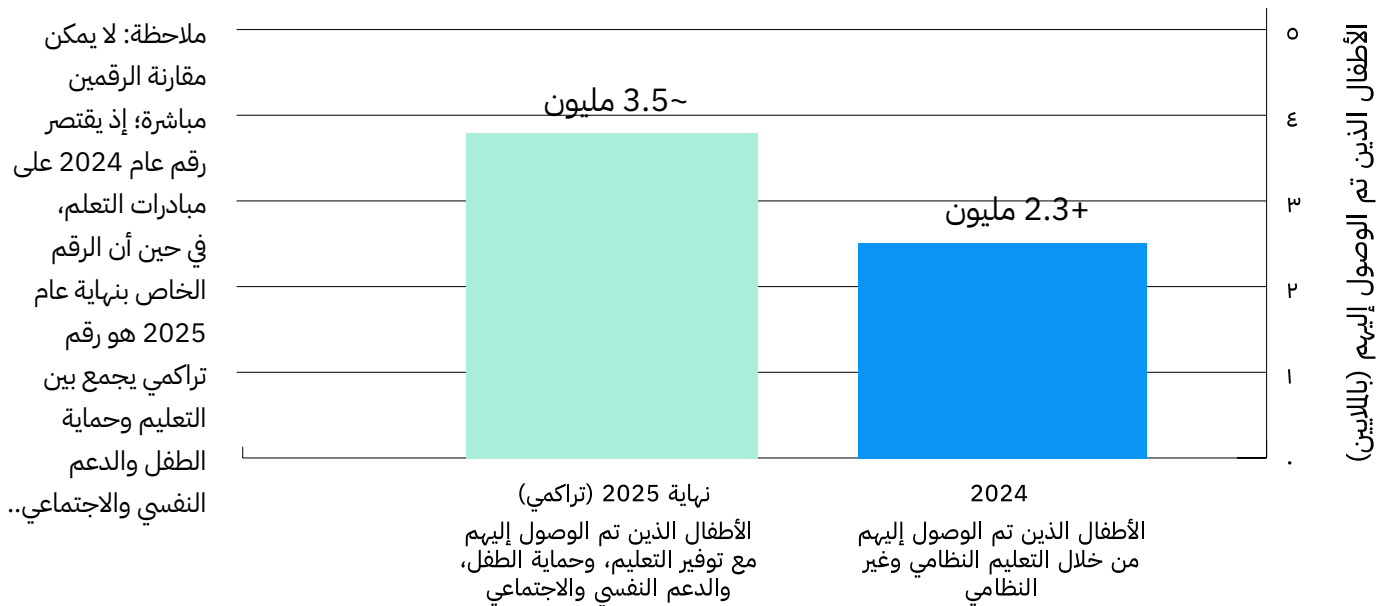
بحلول نهاية عام 2025، قدمت اليونيسف وشركاؤها خدمات التعليم وحماية الطفل والدعم النفسي والاجتماعي لما يقرب من 3.5 مليون طفل في جميع أنحاء السودان، وذلك من خلال مبادرات إعادة فتح المدارس، ومساحات

التعلم المؤقتة، وتوفير المواد التعليمية، وبرامج الدعم النفسي والاجتماعي.

الجدول 9. نطاق الاستجابة التعليمية التي تدعمها اليونيسف في السودان، 2024 – 2025 ¹⁶

الفترة	المؤشر	المدى
2024	الأطفال الذين تم الوصول إليهم من خلال مبادرات التعلم النظامي وغير النظامي	أكثر من 2.5 مليون
مطلع 2025	أطفال يتعلمون في مساحات تعليمية آمنة	أكثر من 175000
مطلع 2025	مساحات تعلّم آمنة قيد التشغيل	أكثر من 1260
مطلع 2025	ميسّرون وتربويون مدربون	الآلاف
نهاية عام 2025 (تراكمي)	الوصول إلى الأطفال بخدمات التعليم وحماية الطفل والدعم النفسي والاجتماعي	أكثر من 3.5 مليون

الشكل 7. الأطفال الذين شملتهم البرامج المدعومة من اليونيسف، عام 2024 و نهاية عام 2025 ¹⁷



¹⁶ UNICEF figures as cited in the Humanitarian Education Response section of this paper; see UNICEF (2025), *Sudan Humanitarian Situation Report: January 2025 and March 2025*, and UNICEF (2026), *Sudan Humanitarian Situation Report 2025 (Annual Report)*, in the References.

¹⁷ As for Table 9: UNICEF (2025, 2026), *Sudan Humanitarian Situation Reports*, as cited in this paper.

6.7 تقييم تحليلي

تشير الأدلة مجتمعةً إلى وضع يتجاوز مجرد اضطراب مؤقت؛ إذ يواجه السودان حالة طوارئ تعليمية هيكلية قد تمتد تداعياتها لتشمل أجيالاً قادمة. وتُعزى هذه الحالة إلى ثلاثة عوامل رئيسية: استمرار الدمار وانعدام الأمن الناجمين عن الصراع، مما يعيق الوصول إلى المدارس؛ وحالات النزوح الجماعي التي تواصل خلق عقبات أمام التسجيل والحضور واستمرار الطلاب في التعليم؛ ونقص التمويل الذي يحد من قدرة الجهات الفاعلة -سواء الإنسانية أو الحكومية- على التدخل الفعلي بالمستوى الذي تتطلبه الأزمة.

الجدول 10. ثلاث ديناميكيات تحرك حالة الطوارئ التعليمية في السودان¹⁸

المحرك	كيفية عمله	التأثير على النظام التعليمي	الأدلة الواردة في هذه الورقة
الدمار وانعدام الأمن المرتبطان بالنزاع	القتال والقصف واحتلال مباني المدارس؛ وانعدام الأمن في الطرق المؤدية إلى المدارس.	يمنع الوصول الفعلي؛ ويُبقى المدارس مغلقة أو غير صالحة للاستخدام؛ ويؤخر إعادة فتحها.	القسمان 3.2-3.4؛ إغلاق المدارس والأضرار التي لحقت بالبنية التحتية
نزوح جماعي	تنتقل الأسر مراراً وتكراراً، وغالباً ما تلجأ إلى مناطق مضيقة مكتظة، مما يؤدي إلى فقدان السجلات والوثائق.	يخلق عوائق أمام الالتحاق والحضور والبقاء؛ زيادة العبء على مدارس المجتمع المضيف	القسم 4؛ القسمان 3.5 و3.8؛ أقسام النازحين داخلياً واللاجئين
نقص التمويل	إن التمويل الإنساني لا يرقى إلى مستوى الاحتياجات؛ التخفيضات تعطل رواتب المعلمين وبرامجهم	يحدّ من قدرة الجهات الفاعلة الإنسانية والحكومية على تقديم المساعدات، وينطوي على مخاطر تقويض المكاسب المحققة.	اتجاهات تعليم اللاجئين؛ الاستجابة التعليمية الإنسانية

دون استثمار جاد في جهود التعافي، التي تشمل برامج التعلم المكثف، ودعم المعلمين، وإعادة تأهيل البنية التحتية، وخدمات الدعم النفسي والاجتماعي - يواجه السودان خطر تدهور طويل وبطيء في المخرجات التعليمية ورأس المال البشري. وعلاوة على ذلك، لا يمكن السعي لتحقيق التعافي في قطاع التعليم بمعزل عن غيره؛ إذ يتعين دمج هذا المسار ضمن استراتيجيات أوسع نطاقاً تشمل العمل الإنساني، والحماية، والتنمية، نظراً لأن أيّاً من هذه التدخلات لن يكتب له النجاح ما لم تتم معالجة قضايا النزوح، والفقر، وانعدام الأمن الغذائي، ومخاطر حماية الطفل بالتوازي معها.

¹⁸ Analytical Assessment section of this paper.

- Associated Press. (2026, July 6). *More than 300 children killed or injured in Sudan war in six months, UNICEF says*. Retrieved from <https://apnews.com/article/9ac6245afb2c0e3cfc96da5ceda14f48>
- Associated Press. (2026, July 3). *UN human rights chief sounds red alert over violence around Sudan's El-Obeid city*. Retrieved from <https://apnews.com/article/769f5230599105ae32408447bfd3c4f6>
- Inter-Agency Network for Education in Emergencies (INEE). (2024). *INEE Minimum Standards for Education: Preparedness, Response, Recovery*. New York: INEE.
- United Nations Children's Fund (UNICEF). (2025). *Sudan Humanitarian Situation Report: January 2025*. Khartoum: UNICEF Sudan.
- United Nations Children's Fund (UNICEF). (2025). *Sudan Humanitarian Situation Report: March 2025*. Khartoum: UNICEF Sudan.
- United Nations Children's Fund (UNICEF). (2025). *Sudan Humanitarian Situation Report: September 2025*. Khartoum: UNICEF Sudan.
- United Nations Children's Fund (UNICEF). (2026). *Sudan Humanitarian Situation Report 2025 (Annual Report)*. Khartoum: UNICEF Sudan.
- United Nations Children's Fund (UNICEF). (2025). *Humanitarian Action for Children: Sudan Appeal 2025*. New York: UNICEF.
- United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR). (2025). *Global Appeal 2025: Education*. Geneva: UNHCR.
- United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR). (2026). *Chad School Enrollment Dashboard 2025–2026*. N'Djamena: UNHCR Chad Operation.

- United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR). (2025). *Sudan Situation Regional Refugee Response Plan*. Geneva: UNHCR.
- United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (OCHA). (2025). *Sudan Humanitarian Needs and Response Plan 2025*. New York: United Nations.
- United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO). (2024). *Global Education Monitoring Report: Education in Emergencies*. Paris: UNESCO.
- World Bank. (2020). *Sudan Basic Education Support Project*. Washington, DC: World Bank.
- World Bank. (2025). *Sudan Economic Update: The Cost of Conflict and Human Capital Loss*. Washington, DC: World Bank.
- Education Cluster Sudan. (2025). *Education Cluster Response Strategy and Operational Update*. Khartoum: Education Cluster.
- Save the Children. (2026). *Half of Sudan's Children Miss Nearly 500 Days of Learning Due to Conflict*. London: Save the Children International.
- Norwegian Refugee Council (NRC). (2025). *One Month After the Attacks on Al Fasher: Children Arrive in Tawila Without Parents and Traumatized*. Oslo: NRC.
- UNESCO Institute for Statistics (UIS). (2024). *Sudan Education Profile and Indicators*. Montreal: UIS.
- UNICEF & Education Cannot Wait (ECW). (2025). *Education Cannot Wait Multi-Year Resilience Programme for Sudan*. New York: ECW.
- World Bank, UNICEF, & UNESCO. (2024). *The State of Global Learning Poverty: Implications for Conflict-Affected Countries*. Washington, DC: World Bank.
- Daoud, A. (2021). *The International Monetary Fund's intervention in education systems and its impact on children's chances of completing school*. International Journal of Educational Development, 84, 102406.
- United Nations. (1989). *Convention on the Rights of the Child*. New York: United Nations.
- United Nations. (1948). *Universal Declaration of Human Rights*. New York: United Nations.

- African Union. (1990). *African Charter on the Rights and Welfare of the Child*. Addis Ababa: African Union.
- University of Khartoum Academic Staff Union. (n.d.). *Report on the impact of the war on the University of Khartoum* [title, date, and publication details to be confirmed by the author]. Khartoum: University of Khartoum.

لتقديم بحث احترافي يلبي معايير الجهات المانحة، يُرجى تضمين ما بين 30 و 40 مرجعًا، بالاستناد إلى المصادر التالية: تقارير اليونيسف في السودان (2023-2026)، وتقارير المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين الإقليمية حول استجابة اللاجئين في السودان، وخطط الاحتياجات الإنسانية والاستجابة الصادرة عن مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، وتقييمات مجموعة التعليم في السودان، ومجموعات بيانات اليونسكو والمعهد الدولي للإحصاء، وتقارير البنك الدولي حول التعليم ورأس المال البشري، بالإضافة إلى مقالات المجلات المحكمة التي تتناول النزاعات والنزوح والتعليم في حالات الطوارئ. سيعزز ذلك المصادقية الأكاديمية للبحث وأهميته في مجال السياسات.



**Crisis
Coordination
Unit Sudan**

وحدة التنسيق السودان

sudanunit.com
info@sudanunit.com